@ 195 @ (^ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين (78) فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين (79) ولوطا إذ قال لقومه) * * * .

قوله - تعالى - : (^ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) فإن قال قائل : كيف خاطبهم وقد هلكوا ؟ قيل : هو كما خاطب الرسول الكفار القتلى يوم بدر حين ألقاهم في القليب ؛ جاء إلى رأس البئر ، وقال : ' يا عتبة ، يا شيبة ، ويا أبا جهل ، قد وجدت ما وعدني ربي حقا ؛ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقال عمر : يا رسول ا ، كيف تخاطب قوما قد جيفوا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ؛ ولكنهم لا يقدرون على الإجابة ' وقيل : إنما خاطبهم به ؛ ليكون عبرة لمن خلفهم ، وقيل : في الآية تقديم وتأخير ، وتقديرها : فتولى عنهم ، فأخذتهم الرجفة ، فأصبحوا في دارهم جاثمين ، وذلك أن ا - تعالى - ما كان ليعذب قوما ونبيهم بينهم . .

وروى أبو الزبير عن جابر : ' أن النبي مر بمنازل ثمود في أراضي تبوك ، فقال لأصحابه : يا أيها الناس ، لا تسألوا ا الآيات ؛ فإن هؤلاء سألوا الناقة ؛ فأخرجها ا لهم ؛ فكانت ترد من هذا الفج ، وتصدر من هذا الفج ، فعقروها ؛ فأنزل ا عليهم العذاب فلم ينج منهم أحد إلا رجل كان في الحرم ؛ فلما خرج أصابه ما أصابهم من العذاب وكان ذلك الرجل يكنى أبا رغال ' . .

قوله - تعالى - : (^ ولوطا إذ قال لقومه) أي : وأرسلنا لوطا ، واذكر لوطا إذ قال لقومه (^ أتأتون الفاحشة) الفاحشة : الفعلة القبيحة التي هي في غاية القبح (^ ما سبقكم بها من أحد من العالمين) قال الضحاك عن ابن عباس : إن تلك الفعلة لم